

مناهج المستشرقين في الدراسات القرآنية

أ.د. محمد شاكر عبد الله

م.د. عصام محمود محمد

الجامعة العراقية - كلية الآداب-قسم علوم القرآن

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.وبعد:فإن الإستشراق كان وما زال الرافد الأساس الذي ينهل منه من أراد من الغرب أن يطّلع على الحضارة العربية والإسلامية ، فهو النافذة التي ينظر من خلالها العالم الغربي إلى العرب والمسلمين ،وقد اعتمد المستشرقون في دراستهم للإسلام ، على مناهج اختطوها لأنفسهم وساروا عليها منذ بداية دراساتهم الإستشراقية إلى يومنا هذا ،لذلك أردت أن أسلط الضوء على أهم الخطوط العريضة في منهجهم لدراسة الإسلام والقرآن والتاريخ وبقية العلوم الشرعية. وبذلك تكمن أهمية الموضوع. أذ أردت أن أبين حقيقة منهجهم الذي بنوه على إثارة الشبهات حول القرآن الكريم ، وللتنبيه على ما وقعوا فيه من أخطاء عن جهل وسوء فهم وضيق أفق أحيانا ،وعن دراية وسوء نية أحيانا أخرى ، وذلك بسبب اتخاذهم من العداء للإسلام ،منهجا ، وقد حاولت في بحثي هذا جاهدا أن أنقل شهاداتهم ، وحكمهم على أنفسهم لاغيرهم لإثبات حقيقة ، أن منهجهم بعيد كل البعد عن أسس منهج البحث العلمي الصحيح،فهو مبني على عقيدة تظمر الحقد والعداء للإسلام وأهله، بعيدا عن الإنصاف و التجردية والموضوعية والحيادية، التي هي طرق التوصيل إلى الحق والحقيقة.وبما أن المناهج التي سار عليها المستشرقون في كتاباتهم كثيرة ولا يمكن أن يكفيها البحث أو البحثين ، لذا اقتصرت على دراسة البعض من مناهجهم لطول هذا الموضوع.وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة وخاتمة وبينهما أربعة مباحث الأول منها تكلمت فيه عن التعريف بالإستشراق والمستشرقين والمبحث الثاني : جاء عن تطور مفهوم الإستشراق أما المبحث الثالث :فقد تكلمت فيه عن منهج الإستشراق في الدراسات القرآنية والمبحث الرابع : تحدثت فيه عن أهم السمات للمنهج الإستشراقي .ومن ثم يأتي ثبت المصادر والمراجع.

وقد توصلت في هذا البحث إلى نتائج أجملها في ما يلي :

١- لم يرتض الاستشراف له أي منهج إلا منهج الطحلبية المتلون بأي لون والسالك لأي طريق و سبيل من أجل تحقيق أهدافه وأغراضه المغرضة للإسلام .

٢- إن الناظر المتأمل والفاحص في كتب المستشرقين المرتبطة بعلوم القرآن يظهر له أنه قد أضحى من المألوف أن يكون كل ما تعلق بالقرآن في دراساتهم لا يمكن الاعتداد به البتة؛ لأنه مُحطم للمُسَلمات التي يجزم بها المسلمون لا محالة ، ومشكك في البديهيات التي يؤمنون بها دون أدنى شك.

٣- لم تكن نداءات الاستشراف والمستشرقين صيحة في واد، بل كانت نفحةٌ في رماد سودت وجوه بعض القوم من المتأسلمين فتأثروا بها وتبنوها وأصبحوا دعاة ومفكرين لها خاصة أولئك الذين درسوا عندهم وتتلمذوا على أيديهم .

٤- يجب أن نعلم جيداً أن الباحث الغربي ما دام مستشرقاً يدرس الإسلام من زاوية خارجية ووفق منظور تغريبي، فلا ينتظر منه أن يؤمن بما نؤمن به وإلا لدخل في الإسلام.

٥- إن اليهود نزلوا إلى ميدان الاستشراف بكل ثقل عندهم ، لتحقيق أهدافهم عن طريقه وأصبحوا عنصرا أساسيا في أطار الحركة الإستشراقية بوصفهم الأوربي لابوصفهم اليهودي للإساءة للإسلام وأهله وتشويه حقائقه مثل : جولد تسيهر وبروكلمان وصموئيل ، وغيرهم لذلك فإن الاستشراف هو في خدمة السياسة الصهيونية والإسرائيلية .

٦- يجب عدم الانخداع بما قد يظهره بعض المستشرقين من تعاطف بالغ مع قضايا الإسلام، ومن ذلك استشهادهم بنصوص قرآنية مُسْندين إياها إلى الله تعالى، فالأمر لا يعدو أن يكون مظهراً جمالياً وحضارياً يسعى المستشرق من ورائه إلى التقرب إلى المسلمين وكسب مودتهم.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الطيبين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

Abstract :

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammed, his family, and good and pure companions.And after:Orientalism was and remains the main source from which those from the West want to learn about Arab and Islamic civilization.It is the window through which the Western world views Arabs and Muslims,In their studies of Islam, the Orientalists relied on curricula that they took for themselves and walked upon from the beginning of their Orientalist studies to the present day. Therefore, I wanted to highlight the most important outlines in their approach to the study of Islam, the Qur'an, history and the rest of the legal sciences. And thus lies the importance of the topic. So I wanted to show the truth of their approach, which they built to raise suspicions about the Holy Qur’an, and to alert

them of mistakes they made in ignorance, misunderstanding and narrow horizons at times, and about know-how and bad intentions at other times, due to their taking of anti-Islam as a method, and I have tried in my research This is so hard to convey their testimonials, and judge them by themselves for others to prove the truth, that their approach is far from the foundations of the correct method of scientific research,
It is based on the doctrine of hatred and enmity towards Islam and its people, away from fairness, impartiality, objectivity, and impartiality, which are the ways of communicating to the truth and truth, and since the approaches that orientalists have followed in their writings are many and research or research cannot suffice, so I confined myself to studying some of Their approaches to the length of this topic.
The nature of the research required that it be an introduction and a conclusion, and there are four topics

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.وبعد:فإن الإستشراق كان وما زال الرافد الأساس الذي ينهل منه من أراد من الغرب أن يطّلع على الحضارة العربية والإسلامية ، فهو النافذة التي ينظر من خلالها العالم الغربي إلى العرب والمسلمين ،وقد اعتمد المستشرقون في دراستهم للإسلام ، على مناهج اختطوها لأنفسهم وساروا عليها منذ بداية دراساتهم الإستشراقية إلى يومنا هذا ،لذلك أردت أن أسلط الضوء على أهم الخطوط العريضة في منهجهم لدراسة الإسلام والقرآن والتاريخ وبقية العلوم الشرعية. وبذلك تكمن أهمية الموضوع. أذ أردت أن أبين حقيقة منهجهم الذي بنوه على إثارة الشبهات حول القرآن الكريم ، وللتنبيه على ما وقعوا فيه من أخطاء عن جهل وسوء فهم وضيق أفق أحيانا ،وعن دراية وسوء نية أحيانا أخرى ، وذلك بسبب اتخاذهم من العداء للإسلام ،منهجا ، وقد حاولت في بحثي هذا جاهدا أن أنقل شهاداتهم ، وحكمهم على أنفسهم لاغيرهم لإثبات حقيقة ، أن منهجهم بعيد كل البعد عن أسس منهج البحث العلمي الصحيح، فهو مبني على عقيدة تظمر الحقد والعداء للإسلام وأهله، بعيدا عن الإنصاف و التجردية والموضوعية والحيادية، التي هي طرق التوصيل إلى الحق والحقيقة.وبما أن المناهج التي سار عليها المستشرقون في كتاباتهم كثيرة ولا يمكن أن يكفيها البحث أو البحثين ، لذا اقتصرت على دراسة البعض من مناهجهم لطول هذا الموضوع.وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة وخاتمة وبينهما أربعة مباحث .الأول منها تكلمت فيه عن التعريف بالإستشراق والمستشرقين.والمبحث الثاني : جاء عن تطور مفهوم الإستشراق.أما المبحث الثالث :فقد تكلمت فيه عن منهج الإستشراق في الدراسات القرآنيةوالمبحث الرابع : تحدثت فيه عن أهم السمات للمنهج الإستشراقي .ومن ثم يأتي ثبت المصادر والمراجع.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .الكلمة المفتاحية :الإستشراق كان وما زال الرافد الأساس الذي ينهل منه من أراد من الغرب أن يطّلع على الحضارة العربية والإسلامية.

المبحث الأول التعريف بالإستشراق والمستشرقين:

الإستشراق لغة : مشتق من الشرق . والشرق والمشرق بكسر الراء وهو الأكثر ،وبالفتح وهو القياس لكنه قليل الإستعمال _ اسم الموضع أي جهة شروق الشمس.(١) والسين في كلمة الإستشراق يفيد الطلب . أي طلب دراسة ما في الشرق.فكلمة استشراق إذاً مشتقة من كلمة (شرق) وهي تعني مشرق الشمس .والمصطلح يرجع إلى العصر الوسيط ، بل الى العصور القديمة الى الوقت الذي كان فيه البحر المتوسط يقع كما قيل في وسط العالم ، وكانت الجهات الأصلية تتمد بالنسبة إليه ، فلما انتقل مركز ثقل الأحداث السياسية بعد ذلك من البحر المتوسط إلى الشمال بقي مصطلح الشرق رغم ذلك دالاً على الدول الواقعة شرق البحر المتوسط ، وقد تعرضت لفظة الشرق في أعقاب الفتوحات الإسلامية لتغيير آخر في معناها ، فشملت مصر وبلدان شمال أفريقيا، ويشمل الإستشراق شمال غرب أفريقيا الذي يسمى بالمغرب وان كان اسمه _ أي الإستشراق مختص بالبلدان الشرقية دون غيرها (٢)

الإستشراق : اصطلاحا : هو علم الشرق ، أو علم العالم الشرقي(٣)فهو علم يدرس لغات الشرق ،وتراثه وحضارته ومجتمعاته وماضيه وحاضره ، وتدخل ضمن معنى الشرق أية شرقية(٤)وفي إطلاق كلمة العلم على بعض الدراسات الإستشراقية التي تتناول حضارة الإسلام تسامح ، إذ العلم كما هو معروف إنما يطلق على الحقائق والمدركات اليقينية وإن التوسع في هذا الإطلاق فهو شموله المدركات الظنية ، أما الدراسات الإستشراقية للقرآن فهي في الغالب تتناول مسائل لاتمت إلى الحقائق بصلة ، وبذلك فهي تفقد مسوغ إطلاق لفظ العلم عليها ، وقد نسب هذا الرأي لإدوارد سعيد(5) لأن الإستشراق في رأيه يجهل موضوعه ،ويصور لنفسه حقائق غير موجودة . هذا بالإضافة إلى أن

الإستشراق يفقد شرائط المنهج العلمي المتجرد والإنصاف بالنسبة إلى الدراسات الإسلامية والقرآنية ،(٦)إذ من الحق أن يقال : المستشرق إما أن يكون ممن يخدم التبشير أو يخدم الإستعمار ، أو يخدم كليهما وفي كل هذه الأحوال لن يكون منصفا.(7)

أما المستشرقون : فهم الذين يقومون بالدراسات الشرقية ، فكل من يقوم بتدريس أحوال الشرق أوالكتابة عنه أو بحثه ، ويسري ذلك سواء كان المرء مختصا بعلم الإنسان (الانتروبولوجي) أو بعلم الإجتماع أو مؤرخا أو فقيه لغة (الفسيولوجيا) في جوانبه المحددة والعامة على حدٍ سواء ، هو مستشرق وما يقوم بفعله استشراق.(٨) ويعرفهم مالك بن نبي : بأنهم (الكتاب الغربيون الذين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية)(٩) فالإستشراق إذاً هو: دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الإجتماعية ، وبخاصة حضارة الإسلام . (١٠)

المبحث الثاني تطور مفهوم الإستشراق:

إن مفهوم الإستشراق قد مر براحل مختلفة ، تأثر خلالها بعوامل وقوى دينية وثقافية وسياسية مختلفة منذ نشأته إلى وقتنا الحاضر ، وعلى الرغم من اختلاف الباحثين في تحديد بداية الإستشراق فمنهم من رأى أنه بدأ منذ نهاية القرن الأول الميلادي ، ومنهم من رأى أن بدايته ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي ، ومنهم من رأى أيضا أنه بدأ منذ قرنين سبقت يومنا هذا ، إلا أننا نستطيع أن نقسم مراحل تطور مفهوم الإستشراق إلى مراحل ثلاث(١١) هي :

المرحلة الأولى :التي تمتد من بداية الإستشراق حتى بداية عصر النهضة الأوربية التي تطور الإستشراق فيها من كتابات فردية غير منتظمة ، حتى أصبح بحثا منتظما ورسميا،بمعنى أنه يتم في مؤسسات رسمية وتحت إشرافها وهي الجامعات .أما من حيث محتواه وخصائصه في هذه المرحلة فقد اتسم في مجمله بالعداء للإسلام ، وساده اتجاه لاهوتي خرافي متطرف في جدله وعدائه للإسلام ، وكان الإستشراق في هذه المرحلة مظهرا للصراع الديني الأيديولوجي بين العالمين الأوربي المسيحي والشرق الإسلامي.(١٢)

المرحلة الثانية:وتمتد من عصر النهضة حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي . وفي هذه المرحلة أثرت في مفهوم الإستشراق عدة عوامل أهمها : النزعة الإنسانية التي سادت في عصر النهضة وحركة التنوير (النزعة العقلية) فأدت هاتان النزعتان إلى دراسات للشرق الإسلامي أكثر موضوعية.(١٣)

المرحلة الثالثة :وتمتد من القرن التاسع عشر إلى وقتنا الحالي . فشهدت هذه المرحلة للإستشراق عدة تطورات في مفهومه وحركته ، وفي هذه المرحلة عاد طابع العداء ليغلب على الغرب للشرق ،(١٤)وزبدة القول: إن الإستشراق هو المنجم والمصنع الفكري الذي يمد المنصرين والمهودين والمستعمرين ، بأدوات الغزو الفكري بالمواد التي يسوقونها في العالم الإسلامي ، لتحطيم عقيدته ، وتخريب عالم أفكاره والقضاء على شخصيته الحضارية والتاريخية .

المبحث الثالث منهج المستشرقين في الدراسات القرآنية

لقد انبنى منهج المستشرقين في دراستهم للقرآن الكريم على محاور عدة أهمها:

أولا– منهج التشكيك بالقطعيات:لقد انساق المستشرقون المعاصرون مع أسلافهم في اتباع منهج الشك والمبالغة في إثارة الشكوك حول الوقائع التاريخية الثابتة، والروايات الصحيحة المرتبطة بتاريخ القرآن وعلومه، واعتمدوا في ذلك على عملية الانتقاء بطريقة مغرضة وهادفة إلى ما يصبون إليه من نتائج عكسية، كما أن عدم ثقتهم في صحة النص القرآني دفعهم إلى الشك في أمانة نقله وسلامة تبليغه، إضافة إلى الشك في جمعه وترتيبه،(١٥)حيث ادعوا عدم صحة الروايات الواردة في الجمع.إذ يشكّك المستشرق ويلش في الروايات الواردة في موضوع الجمع فيقول: ((إن المسلمين قبلوا هذه الروايات على أنها صحيحة تاريخيا، وأن ما فيها حق لاشك فيه، مع أن هناك مشكلات صعبة تحوط بها، حيث توجد روايات أخرى في كتب الأحاديث المعتمدة تناقض موضوع هذا الحديث))(١٦).أما المستشرقان كتاني وإسكواللي فيشككان في صحة واقعة اليمامة التي كانت سبباً في جمع القرآن قائلين بأن عدد الذين استشهدوا في هذه الموقعة من الحفاظ الذين ذكرتهم المصادر قليل، وهذا يعني أن خبر واقعة اليمامة لا يصلح أن يكون سبباً لانزعاج عمر، ودعوته لجمع القرآن، ولذلك فإن إسكواللي يذكر أن الذين استشهدوا من الحفاظ من الصحابة في موقعة اليمامة كانوا اثنين فقط(١٧).ولم يشذ هذان المستشرقان في التشكيك في هذا الأمر بل نجد مستشرقين آخرين يُبدون تشككهم من أن تكون وقعة اليمامة هي التي قدمت الداعي إلى جمع القرآن ومن هؤلاء بروكلمان(١٨).أما برتون فإنه يتمادى إلى حد الذهاب إلى أن مجموع الروايات الخاصة بجمع القرآن من وضع الخيال، وأن دور زيد بن ثابت رضي الله عنه البارز في هذه العملية إنما اخترع اختراعا، لأنه كان يكتب للنبي وهو شاب، وأنه كان من أواخر من مات من الصحابة(١٩).كما يزعم برتون ومعه

المستشرق شاخت أن علمي الحديث والفقه قد أثرا في عملية تزايد عدد الروايات الخاصة بجمع القرآن، كما يدعي أن هذه الروايات كانت من صنع المحدِّثين والفقهاء بغرض تأييد ما ذهبوا إليه من القول بالناسخ والمنسوخ(٢٠).إن الروايات الواردة في موضوع الجمع كثيرة، فيها ما هو صحيح في أعلى درجات الصحة، وفيها ما هو دون ذلك، وفيها الضعيف الواهي، والمنهج العلمي يقضي بالأخذ بالصحيح وتَرْك الضعيف والواهي، أو التوفيق بين الأخبار الصحيحة الثابتة. ولكن كثيراً من المستشرقين شكّكوا فيماهو صحيح ثابت دون أدنى دليل علمي كما وقع لكتاني وإسكواللي وبروكلمان من التشكيك في أن تكون وقعة اليمامة هي الدافع لجمع القرآن في زمن الخليفة أبي بكر بالرغم من ورود القصة في أوثق كتب الحديث وهو صحيح البخاري(٢١).وفيه أن القتل قد استحرَّ بالقراء يوم اليمامة. وتفيد بعض المصادر أن عدد القراء الذين قتلوا في هذه الموقعة أربعمائة وخمسون من نحو ألف(٢٢)، ومع ذلك فإن إسكواللي يزعم أن الذين استشهدوا من الحفاظ من الصحابة في موقعة اليمامة كانوا اثنين فقط(٢٣).كما أن كثيرا منهم عَوَّلوا على الاختلاف بين الروايات في حديث جمع القرآن دون أدنى محاولة للجمع أو التوفيق بين الروايات كما فعل ويلش، مع أن الكثير من هذه الروايات ضعيف، وعلى فرض صحته فيمكن التوفيق بينه وبين ما صَحَّ. فمن ذلك ما نقله السيوطي عن ابن أبي داود من طريق الحسن أن عمر بن الخطاب سأل عن آية في كتاب الله، فقيل: كانت مع فلان، قُتل يوم اليمامة فقال:إنا لله وأمر بجمع القرآن، فكان أول من جمعه. فهذا الحديث إسناده منقطع، وعلى فرض صحته، يكون المراد بقوله: أول من جمعه، أي أشار بجمعه(٢٤). ،كما يدعي الكثير من المستشرقين أن النص القرآني الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قد نالته بعض التعديلات بالزيادة والنقصان خاصة في صورته المكتوبة ،وادعوا أنه (صلى الله عليه وسلم) كان يغير في القرآنِ الكريم ويبدل حسب هواه، وكذلك الصحابة كانوا يغيرون في القرآن الكريم ويبدلون فيه بما يتفقُ مع السياق والمقام؛ مما يدل دلالةً أكيدة على أن القرآنَ ليس من عند الله تعالى(25)، وما أعانهم على ذلك أنهم وجدوا في اختلاف المصاحف التي كانت بأيدي بعض الصحابة موضوعا يخُوضون فيه ليحققوا غايتهم التي هي زلزلة العقيدة عند المتلقين وفتح باب الريبة والشك ، ولاعجب من ذلك فهم يعرفون أن الشك في نص من النصوص يوجب الشك في نص آخر؛ لذا نراهم يجتهدون في البحث عن الروايات الخلافية، وينقلونها من غير احتراز، ويحاولون اثباتها غالباً، من غير تمحيص او تدقيق،دون الالتفات يلتفت إلى موقف العلماء منها.(٢٦)ونرى أن المستشرق الإنجليزي آرثرجفري(٢٧) قد جمع الاختلافات التي نسبت إلى المصاحف الخاصة لبعض الصحابة أمثال: علي ابن ابي طالب , وابن عباس، ابن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، ومعها بعض الخلافات التي نسبت إلى بعض مصاحف التابعين، محاولا جمع تلك الاختلافات من شتى المصادر المتقدمة والتي عنت بالاحتفاظ بما شذ وما جاء بطريق الآحاد من روايات نسبت الى اولئك الصحابة او التابعين، ومن ابرزها تفسير الطبري الذي حوى كثيرا من ذلك في موضوع جمع القرآن،(٢٨)وقد أجمع الصحابة على صحة هذا الجمع وتلقوه بالقبول والعناية، وأخذوا بما تضمنه من الأوجه والقراءات(٢٩)، ومن ضمن هؤلاء الصحابة _ بطبيعة الحال _ جميع الصحابة الذين حشد لهم آرثر جفري مصاحف خاصة تتضمن بعض الاختلافات، ومنهم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الذي قال: ((أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر فإنه أول من جمع ما بين اللوحين)) (٣٠) .كما أن زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير اللذين ذكر لهما جفري مصحفين خاصين كانا ضمن اللجنة الرباعية التي شكّلها عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لجمع القرآن في عهده.(٣١)وقد وعى المسلمين من قبل أن المصاحف التي قام الخليفة عثمان رضي الله عنه بإحراقها إنما كانت شروحا وروايانا شاذة وتفاسيرا شخصية منهم للقرآن الكريم ولم تكن من الوحي الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليستفيد منها من يأتي بعدهم من المسلمين في تفسير وفهم المعاني للآيات القرآنية،(٣٢)وقد استغل (ولش) ذلك المستشرق الذي له دور كبير في تأليف دائرة المعارف الإسلامية ما وجده في مصحف الصحابي ابن مسعود (رضي الله عنه) الخاص به والذي خلا من المعوذتين(٣٣) ذريعة يدخل يستعين بها للتشكيك في مدى تواتر السورتين، مما يؤدي ذلك الى التشكيك في صحة القرآن الكريم،وقد حاول اثبات ما ذهب إليه بما وجده في كتاب ((المصاحف)) لابن أبي داود وغيره من الكتب التي لم تتحر الصحة في النقل من نصوص منقطعة وروايات ضعيفة تصيدها منها.ومعلوم أن الرأي لذي نسب إلى ابن مسعود (رضي الله عنه) ليس له اساس من الصحة، وقد انكره العلماء ومنهم الإمام الباقلاني في كتابه ((إعجاز القرآن)) فقال : ((.....ولو كان قد أنكر السورتين على ما ادعوا لكانت الصحابة تناظره على ذلك وكان يظهر وينتشر، فقد تناظروا في أقل من هذا. وهذا أمر يوجب التكفير والتضليل، فكيف يجوز أن يقع التخفيف فيه؟ وقد علمنا إجماعهم على ما جمعوه في المصحف...))(٣٤)ثم بين كيف أن الرواية المنقولة بهذا الصدد لا تعدو أن تكون خبر آحاد لا يسكن إليه، ولا يعول عليه. كما كذَّب الإمام النووي هذه الرواية فقال: ((أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن، وأن من جحد شيئا منها كفر، وما نقل عن ابن مسعود _

في الفاتحة والمعوذتين _ باطل وليس بصحيح عنه)) (٣٥) وينقل النووي أيضا عن المازري قوله في تعليل هذه الرواية فيما لو كانت صحيحة: ((ويحتمل مما روي من إسقاط المعوذتين من مصحف ابن مسعود أنه اعتقد أنه لا يلزمه كَتب كل القرآن وكَتَب ما سواهما وتركهما لشهرتهما عنده وعند الناس))(٣٦). وأهم دليل على أن عدم وجود المعوذتين في صحف ابن مسعود لا تعني أنه لم يحفظهما أن سورة الفاتحة هي أيضا ليست في مصحفه، فهل يعقل أن ينكر ابن مسعود السورة التي لا صلاة لمن لم يقرأ بها(٣٧) ،فيحتمل أنه لم يكن يكتب المعوذتين والفاتحة اعتمادا على حفظ الناس لها إذ أن هذه السور اصبحت مما لايمكن ان ينساه الناس وقد يكون كتابة القرآن عنده خوفا عليه من النسيان أو النقصان .(٣٨)وخلاصة موقف المستشرقين من روايات الجمع إنما هو المبالغة في الشك والافتراض، وإنكار الحقائق الثابتة، واعتماد الضعيف والشاذ،والتشكيك فيما هو قطعي الثبوت..

ثانيا: الإنتقاء لما يتناسب مع هوى المستشرقين من مصنفات علوم القرآن: ان القاعدة المغذية للمنهج المتبع في أي دراسة يعتمد على قيمة المصادر أو المادة التي تعتمد عليها الدراسة، فكلما كانت المصادر ذات علاقة مباشرة بالموضوع، وأصيلة ، كانت الدراسة قريبة إلى المبتغى المنشود المقصود من الباحث.أما بحث المنهج الاستشراقي المتبع في انتقاء المصادر المعينة المستندة على بحث الموضوعات المرتبطة بالقرآنيات فيتبين أنه متنوع ويختلف حسب طبيعة الموضوعات المطروحة مع موضوعية المستشرق و حياده في طرح الأدلة وأمانته العلمية في توظيف المصادر والنقل عنها (٣٩). والذي يتتبع دراساتهم يلاحظ انهم لم يعتمدوا إلاَ على عدد محدود من المصادر الخاصة بعلوم القرآن وأكثر تلك المصادر جامعة للصحيح والضعيف من الروايات (٤٠)

ثالثا _منهج اختراع العلل الباطلة لقضايا أسلامية بمحض الخيال والهوى ،بغية الإساءة والنيل من الإسلام : ومن ذلك ماجاء في كتاب (فيليب فونداسي) بعنوان (دراسة عن الإسلام في أفريقية السوداء)حيث تناول تفسير المستشرقين ونظرتهم لموقف الإسلام من المال إذ تناول قوله تعالى﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة: ١٠٣) فقال:(إن الأموال المادية في نظر الإسلام هي من أصل شيطاني نجس ، ويحل للمسلم أن يتمتع بهذه الأموال شريطة أن يطهرها وذلك بإرجاع الأموال إلى الله) (٤١).وهذا الفهم ردده الأب ((دومينيكاني))في إحدى محاضراته عن علم الكلام في جامعة مونتريال والتي بين فيها أن المسلمين يحاولون التجنب والابتعاد عن أصحاب الأموال والذين يشتغلون بجمع المال ،ويعتبرونهم أقرب للكلاب منهم للبشر ،وهذا الفهم يسئ إلى صورة الإسلام إساءة كبيرة ،(٤٢).وقد ابتعدوا بهذا الفهم السقيم عن المنهج الحقيقي في البحث وذلك لأنهم حملوا النصوص القرآنية مالا تحتمل بل وفسروها تفسيرا باطلا لايمتّ إلى معنى الآية بصلة ولا يمكن أن يقبل بذلك التفسير باحث وإن كان غير مسلم ،لابتعاد هذا التأويل وافتقاره إلى أبسط مقومات البحث العلمي .(٤٣)

رابعا- منهج انتقاء الروايات المعكوسة والضعيفة من مصادر علوم القرآن والإستشهاد بنصوص من كتب الأدب والتاريخ ،خدمة لأغراضهم المشككة بالنص القرآني .الذي يتتبع حال المستشرقين يجدهم قد اتفقوا في عموم منهجهم في دراساتهم للقرآن الكريم على منهج اختيار الروايات الموضوعة أو المنقطعة والأخبار الضعيفة من بعض المصادر العربية بقصد الإستدلال بها على مقاصد معينة وأغراض ينبني عليها أحكام معروفة تتوافق مع غاياتهم ،من ذلك ما أورده المستشرق ولش فيما وجده عند السيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن(٤٤) بعرضه لروايات ضعيفة تبين الإختلاف في أولية جمع القرآن الكريم بين عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ليوهم القارئ بوجود خلاف بين العلماء من الصحابة والتابعين فيمن جمع القرآن الكريم الجمعة الأولى ، لكي يسند الأولية في جمع القرآن الكريم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه تارة ، وتارة إلى علي رضي الله عنه، و أيضا ينقل رواية عن ابن أبي داود فحواها أن الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بدأ بجمع القرآن ، ثم أكمل جمعه عمر رضي الله عنه، ثم ينقل عن ابن سعد في طبقاته(٤٥)رواية مفادها أن عمر رضي الله عنه توفي ولم يكمل جَمْع القرآن. ،(٤٦)وكل هذه الروايات الموضوعة والضعيفة والأخبار الكاذبة تتعارض مع الرواية الصحيحة التي ذكرها البخاري في صحيحة والتي تعمد المستشرق ولش وغيره من المستشرقين الذين تناولوا موضوع جمع القرآن التغافل عنها وعدم ذكرها من أن أول مَنْ جَمَعَ القرآن الكريم هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (٤٧) (٤٨).(ويختلف البحث الاستشراقي في حقل القرآنيات عن المنهج الإسلامي المؤسس على ضرورة اعتماد الموثوق من المصادر والمشهود له بالأولية والتميز ، فالمصادر القرآنية الموثوقة ليس فيها ما يسعف القوم في تسويغ ما يَصْبون إلى تأكيده من أحكام مغرضة، واستنتاجات مغلوطة وخاطئة أريد لها أن تكون كذلك، ولهذا يلتجئ المستشرقون إلى مصادر أخرى بحثاً عما يعينهم على بلوغ مأمولهم فيجدون بغيتهم في كتب الأدب والتاريخ وغيرها دون أدنى اكتراث بما يشكله اعتماد تلك المصادر في قضايا جوهرية ترتبط بالدراسات القرآنية من خلل منهجي كبير، ربما كان المستشرقون أول من نبهوا



لخطورته وتأثيره في أبحاثهم الأخرى.وهكذا مثلا يتم الاعتماد على كتاب مروج الذهب للمسعودي، وكتاب الأغاني للأصفهاني، وكتاب الفهرست لابن النديم، وكتاب الإحياء للغزالي، وكتاب الحيوان للدميري وغيرها في دراسة علوم القرآن والتفسير، وقد يهدف المستشرق من وراء ذلك إلى افتعال نوع من التشويش والبلبلة في الأذهان، كما فعل الفرنسي بلاشير في معرض حديثه عن عدد السور المكية والمدنية؛ حيث أحال في أحد الحواشي على كتاب ((الإتقان)) ثم قال بعد ذلك: ((حسب رواية يقدمها لنا ابن النديم في كتابه ((الفهرست)) فإن عدد السور المكية ٨٥ وعدد السور المدنية ٢٨))، ثم يعقب بقوله: ((لاحظوا فالمجموع ١١٣ سورة!!)) وهنا نجد الباحث الذي عرف بمنهجه الصارم وحسه النقدي في البحث لم يجرؤ على أن يقول: ((ربما وقع سهو في كلام ابن النديم أو أن العدد ٨٦ تحول إلى ٨٥ خطأً أثناء النسخ أو شيء من هذا القبيل ما دام إجماع الأمة الإسلامية، وكذا ما تنطق به الملايين من المصاحف المطبوعة على أن عدد سور القرآن ١١٤ سورة.والواقع أن كثيراً من المستشرقين ودعاة التغريب قد ألحوا على اعتماد مثل هذه الكتب، وأولَوها الاهتمام البالغ وأعادوا طبعها وأذاعوا بها، وحرضوا الباحثين من التغريبيين على اعتمادها مصادر ومراجع؛ وذلك لأنها تفسد الحقائق وترسم صوراً غير صحيحة ولا موثوقة عن واقع الأمور). (٤٩)

المبحث الرابع سمات المنهج الإستشراقي

يمكن تشخيص السمات التي أنفرد بها منهج الإستشراق عن المنهج العلمي المعتدل والمقبول بما يأتي :

١- وضع النصوص في غير مواضعها ،وتحميلها ما لاتطيقه ألفاظها ولا تدل عليها معانيها خدمة لأغراض الاستشراق.

٢- تحريف النصوص الإسلامية تحريفا مقصودا كما فعل (جولد زيهر) في زعمه أن أحاديث قراءة القران على سبعة أحرف هي قراءات عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٠). وكما فعل شاخت وغيره . وأساءتهم فهم العبارات حيث لا يجدون مجالا للتحريف .

٣- اعتمادهم أقوالا باطله ردها علماء الإسلام بدلائل علميه حاسمه وتجاهلهم تلك الدلائل ، بل ينسبوها _ أحيانا _ إلى العلماء الذين ردوها على أنها آرائهم المعتمدة ، وقد فعل ذلك جولد زيهر ، حينما نسب أقوالا إلى أبن قتيبة في حين أنها تعود إلى غيره وقد ردها ابن قتيبة .

٤- اقتطاع فقرة من نص علمي للاستدلال به على غرض خبيث ينقضه النص إذا ذكر كاملا .

٥- المخالطة في المناقشة العلمية وسوء الظن والفهم لكل ما يتصل بالإسلام في أهدافه ومقاصده .

٦- إغفال الحقائق التي تخالف استنتاجاتهم على الرغم من الاطلاع عليها .

٧- تحريف دلالات الوقائع التاريخية ،والانحراف في تعليلها ، ويتم ذلك أحيانا بتحكيم المفاهيم الغربية في تفسير النصوص والوقائع التاريخية لجهلهم بطبيعة المجتمع الإسلامي على حقيقته ، فيحكم هؤلاء المستشرقون عليه من خلال مايعرفونه من أخلاق شعوبهم وعادات بلادهم . لذا فقد عللوا روائع الفتح ببواعث ورغبات مماثلة للنزوات الاستعمارية الغربية .

٨- ايراد مقدمات جزئية ضعيفة ثم استخلاص نتائج لاتتناسب مع تلك المقدمات ، أي اتباع الاستقراء الناقص الذي لايصلح اتخاذه دليلا لإصدار أحكام عامة .

٩- الاعتماد على كتب ليست في مستوى البحث العلمي كاعتمادهم على كتب الأدب فيما يخص علم الحديث ، أو على كتب عرف مؤلفوها بالانحراف والابتداع :وتكذيبهم بما جاء في الكتب الموثوقة كالموطأ والصحيحين مثلا .

١٠- تصوير المجتمع الإسلامي في مختلف العصور ، وخاصة في العصر الأول ،بمجتمع متفكك تقتل الأنانية رجاله وعظمائه .

١١ – سوء الظن برجال المسلمين وعلمائهم وعظمائهم .

١٢- تصوير الحضارة الإسلامية تصويرا أقل من الواقع كثيرا تهوينا لشأنها واحتقارا لآثارها(٥١)

ونقطة الختام هي الذكرى من أن أبحاثهم جاءت بعيدة كل البعد عن الموضوعية والمنهجية العلمية ، وذلك نتيجة العداء للإسلام لدى كل الشيع وعبر مختلف العصور في أوربا ،فلم يكونوا ينصفون الحقيقة العلمية للعلم بل كانت أبحاثهم قائمة على أسس عقائدهم ، هادفة الى تحقيق مقاصدهم ،وأهدافهم.

الخاتمة

وقد توصلت في هذا البحث إلى نتائج أجملها في ما يلي

١- لم يرتض الاستشراق له أي منهج الا منهج الطحلبية المتلون بأي لون والسالك لأي طريق و سبيل من أجل تحقيق أهدافه وأغراضه المغرضة للإسلام .

٢- إن الناظر المتأمل والفاحص في كتب المستشرقين المرتبطة بعلوم القرآن يظهر له أنه قد أضحى من المألوف أن يكون كل ما تعلق بالقرآن في دراساتهم لا يمكن الاعتداد به البتة؛ لأنه مُحطم للمُسَلمات التي يجزم بها المسلمون لا محالة ، ومشكك في البديهيات التي يؤمنون بها دون أدنى شك.

٣- لم تكن نداءات الاستشراق والمستشرقين صيحة في واد، بل كانت نفخة في رماد سودت وجوه القوم المتأسلمين فتأثروا بها وتبنوها وأصبحوا دعاة ومفكرين لها ،خاصة أولئك الذين درسوا عندهم وتتلمذوا على أيديهم .

٤- يجب أن نعلم جيداً أن الباحث الغربي ما دام مستشرقاً يدرس الإسلام من زاوية خارجية ووفق منظور تغريبي، فلا ينتظر منه أن يؤمن بما نؤمن به وإلا لدخل في الإسلام.

٥- إن اليهود نزلوا إلى ميدان الاستشراق بكل ثقل عندهم ، لتحقيق أهدافهم عن طريقه وأصبحوا عنصرا أساسيا في أطار الحركة الإستشراقية بوصفهم الأوربي لابوصفهم اليهودي للإساءة للإسلام وأهله وتشويه حقائقه مثل : جولد تسيهر وبروكلمان وصموئيل ، وغيرهم لذلك فإن الاستشراق هو في خدمة السياسة الصهيونية والإسرائيلية .

٦- يجب عدم الانخداع بما قد يظهره بعض المستشرقين من تعاطف بالغ مع قضايا الإسلام، ومن ذلك استشهادهم بنصوص قرآنية مُسْندين إياها إلى الله تعالى، فالأمر لا يعدو أن يكون مظهراً جمالياً وحضارياً يسعى المستشرق من ورائه إلى التقرب إلى المسلمين وكسب مودتهم بإظهاره للمنهجية المعتدلة في الكتابة تحسينا لصورته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الطيبين.

ثبت المصادر والمراجع

١- : آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد للدكتور عمر بن ابراهيم رضوان ،دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض

٢- اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر للدكتور محمد إبراهيم شريف، دار التراث بالقاهرة ١٩٨٢

٣- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي. طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

٤- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها – التبشير الإستشراق – الإستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري ، لعبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، دار القلم /دمشق.

٥- الإستشراق / أدوارد سعيد / ترجمة كمال أبو ديب / مؤسسة الأبحاث العربية /بيروت ط١ ،١٩٨١م .

٦- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري (كتاب الامة) /الدكتور محمود حمدي زقزوق ، قطر ط١، ١٤٠٤ هـ.

٧- الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم /الدكتور مصطفى السباعي ، مكتبة دار البيان الكويت ط١ ١٣٨٧ هـ /١٩٦٨ م.

٨- الإسلام على مفترق الطرق / محمد أسد (ليوبولد فايس) / ترجمة الدكتور عمر فروخ / دار العلم للملايين بيروت ط٩ ،١٩٦٦ م.

٩- الإسلام والمستشرقون : د. عبد العزيز شلبي، مطابع دار الشعب ، القاهرة

١٠- إعجاز القرآن للباقلاني: طبعة عالم الكتب ببيروت ١٩٨٨

١١- إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث / مالك بن نبي ، دار الإرشاد ، بيروت ط١ ،١٩٦٩م.

١٢- تاريخ الأدب العربي / أحمد حسن الزيات ، دار النهضة – مصر – للطبع والنشر _ القاهرة ، ط٢٥ .

١٣- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٦٨.

١٤- تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي (الموسوعة الصغيرة ٨٥) / الدكتور عبد الجبار ناجي ، دار الجاحظ للنشر بغداد ١٩٨١م.

١٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٦- الجمع الصوتي الأول للقرآن، د. لبيب السعيد: طبعة دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٨

١٧- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي / الدكتور مصطفى السباعي ، الدار القومية للطباعة والنشر/ القاهرة .

١٨- شبهات التغريب في الفكر الإسلامي / أنور الجندي / المكتب الإسلامي ط٢ ،١٩٨٣م.

١٩-الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء،البصري،البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)،المحقق: إحسان عباس،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م

٢٠-الغزو الفكري في التطور الإسلامي وكيفية مواجهته / د. أحمد عبد الرحيم السايح ، جامعة أم القرى _ مكة المكرمة .

٢١-العقيدة والشريعة في الإسلام:لجولدزيهر، ترجمة محمد يوسف موسى وزميليه، طبعة مصر ١٩٤٨م ص

٢٢-القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية للدكتور محمد محمد أبو ليلة – ط١- دار النشر للجامعات مصر، سنة٢٠٠٢،

٢٣-قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية –نقد مطاعن ورد شبهات : ل د. فضل حسن عباس، دار البشير للنشر والتوزيع.

٢٤-كتاب المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي المعروف بابن أبي داود (ت٣١٦هـ) الطبعة الأولى – بعناية المستشرق آرثر جيفري –المطبعة الرحمانية بمصر – ١٩٣٦م/ ١٣٥٥هـ

٢٥-المعجم الكبير: ل سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٢٦-لسان العرب / أبن منظور (ت ٧١١ هـ)دار صادر، بيروت ،ط٣ / ١٤١٤ هـ/.

٢٧-مايقال عن الاسلام / عباس محمود العقاد م مكتبة دار العروبة _القاهرة _مطبعة المدني .

٢٨-مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية _ بمكة / العدد الخامس السنة الخامسة .

٢٩-محمد رسول الله / أتيين دينية وسليمان بن أبراهيم / ترجمة د.عبد الحليم محمود / دار المعارف بمصر .

٣٠-محمد في مكة / مونتجمري وات / ترجمة شعبان بركات/ المطبعه العصريه لبنان .

٣١-مذاهب التفسير الإسلامي، إجناس جولدزيهر: ترجمة د.عبد الحليم النجار، طبعة دار اقرأ ببيروت

٣٢-المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

الهوامش

(١) ينظر : لسان العرب لابن منظور (٣٠٣/٢) مادة شرق، و المصباح المنير : لأحمد بن علي المقري الفيومي . (٣٣٢/١) ، ومختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر الرازي (ص٣٣٦)

(٢)ينظر : الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الإلمانية : لرودي بارت (ص ١١-١٢)

(٣) ينظر : المصدر نفسه (ص١)

(٤) ينظر : مناهج المستشرقين : للدكتور سعدون محمود الساموك (ص٨)

١-هو : إدوار وديع سعيد: مُنظر أدبي فلسطيني وحامل للجنسية الأمريكية. كان أستاذا جامعيا للغة الإنكليزية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا فيالولايات المتحدة الأمريكية ومن الشخصيات المدافعة عن الشعب الفلسطيني توفي عام (٢٠٠٣).

(٦) ينظر : مناهج المستشرقين : ساموكل (ص٨).

(7) ينظر : شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي : لأنور الجندي (ص٩١-٩٢).

(٨) ينظر : الإستشراق : لإدوارد سعيد (ص٣٨).

(٩) ينظر : إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي ، الحديث رقم(٥) لمالك بن نبي.

(١٠)ينظر : تاريخ الأدب العربي :لأحمد حسن الزيات (ص٥١٢)، وتطور الإستشراق في التراث العربي : د. عبد الجبار ناجي (ص٢٣) ، والإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري : د. محمود حمدي (١١٨).

(١١) ينظر : الغزو الفكري في التصور الإسلامي وكيفية مواجهته : للدكتور أحمد عبد الرحيم السايح (ص ٥١-٥٢)

(١٢) ينظر : المصدر نفسه (ص٥١-٥٢)

(١٣) ينظر : المصدر السابق (ص٥٢)

(١٤) ينظر : الغزو الفكري في التصور الإسلامي وكيفية مواجهته : للدكتور أحمد عبد الرحيم السايح(ص ٥٢)

(١٥) مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم : حسن عزوزي (ص ٩)

(١٦) القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية للدكتور محمد محمد أبو ليلى:(ص١٤٣).

(١٧)ينظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (ص١٥٨).

(١٨)ينظر :تاريخ الأدب العربي:ل بروكلمان ترجمة عبد الحليم النجار: (١٣٩/١)،و مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه: للدكتور أبو بكر كافي (٥-٦).

(١٩)ينظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، (ص١٦٤).

(٢٠)ينظر: المصدر السابق :(ص١٦٨).

(٢١)ينظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: (٦٢٧/٨) رقم٤٩٨٦

(٢٢)ينظر: تاريخ الطبري، حوادث سنتي ١١و١٢ هـ، والبرهان للزركشي (٢٣٣/٢).

(٢٣) ينظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي :(ص١٥٨).

(٢٤)ينظر: الإتقان للسيوطي(١٦٦/١-١٧٠)ومواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه: للدكتور أبو بكر كافي (٦-٧).

(25) ينظر :مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم: للدكتور حسن عزوزي (ص ٩)

(٢٦) ينظر : المصدر السابق (ص ٩)

(٢٧) ينظر : كتاب المصاحف: لأن ابي داود :بتحقيق: المستشرق آرثر جيفري (المقدمة ص ٥)

(٢٨) ينظر : مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم (ص١٠)

(٢٩)الجمع الصوتي الأول للقرآن، د. لبيب السعيد(ص ٣٢٣)

(٣٠)الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(١/ ١٢٧) (١٠) ، وقضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية : ل فضل حسن عباس (٢١٧-٢١٩)

(٣١) مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن (ص ١٠)

(٣٢) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والإصطلاحات الحديثة : شعبان محمد اسماعيل (ص ١٨)

(٣٣) في روايات أخرى أن مصحفه خال أيضا من الفاتحة، ينظر : الإتقان ١٨٤/١.

(٣٤) إعجاز القرآن: للباقلاني(ص ٢٦٢)،وينظر:مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم(ص١٠).

(٣٥) الإتقان في علوم القرآن :للسيوطي (١٨٥/١).

(٣٦) شرح النووي على صحيح مسلم(١٠٨/٢ –١١٠).وينظر:منه

(٣٧) ينظر: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم(ص١٢).

(٣٨) ينظر : آراء المستشرقين حول القرآن الكريم (ص ٤١٠)

(٣٩) ينظر : مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم (ص١٣)

(٤٠) لقد قام الدكتور حسن عزوزي بإحصاء عدد المراجع التي ذكرها بلاشير في مقدمة كتابه ((مدخل إلى القرآن)) فوجد أنه اعتمد على مائة وثمان وسبعين كتاباً، ليس منها سوى سبعة وأربعين كتاباً عربياً، كثير منها في الأدب والتاريخ، مثل: تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب للمسعودي، وأسد الغابة لابن الأثير، ومقدمة ابن خلدون، والفهرست لابن النديم، وغيرها. ينظر :مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم: للدكتور حسن عزوزي (ص ١٤)

(٤١) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ل عمر بن ابراهيم رضوان (٨٣).

(٤٢) ينظر : آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ل عمر بن ابراهيم رضوان (٨٣).

(٤٣)ينظر : مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن (ص١٤)

(٤٤)ينظر :الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي (١٦٤/١).

(٤٥) ينظر :طبقات ابن سعد(٢٨٠/٣)

(٤) ينظر :مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم (ص١٥)

(٤٧) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن،(١٨٣/٦) حديث رقم ٤٩٨٦.

(٤٨) ينظر : قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية (٢٤) ومناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم (١٥)

(٤٩)مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم (١٥) و ينظر : ((مذاهب التفسير الإسلامي))لجولد زيهر (ص٧٨-٨٣-٩٠-٩١).واعتماد المؤلف على هذه الكتب في كتابه:

(٥٠)ينظر : مذاهب التفسير الإسلامي : لجولد زيهر ، (ص٤٩).

(٥١) ينظر : السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : للسباعي (ص١٨٨)، واجنحة المكر الثلاثة (ص١٥٠).